Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 7 | Page 1 – 26 |2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

Foreign and Zionist Infiltration in the City of Jerusalem "Sheikh Jarrah Neighborhood as a Case Study"(1967 – 1838)

Murad Ali Ahmad Abu Subh[1,*] , Muhammad Othman Al-Khatib[2]

[1] Islamic Heritage Revival and Research Foundation (Mithaq) – Jerusalem -Palestine.

2 Department of History , Najah National University - Nablus. Palestine.

***Corresponding author:** *m.alkhateeb@najah.edu*

Keywords

1. Jerusalem
2. Sheikh Jarrah neighborhood
3. foreign infiltration
4. Zionist infiltration
5. Ottoman Sharia Court of Jerusalem

Abstract:

The study aimed to explore the Sheikh Jarrah neighborhood in Jerusalem during the period from 1838 to 1967. It relied on the most important original historical documents related to Sheikh Jarrah, shedding light on foreign and Zionist infiltration, particularly after the approval of property ownership and the issuance of the Foreign Ownership Law in 1859.

This was manifested in the acquisition of some properties, buildings, and lands, which were considered the beginning of this infiltration. The study's problem revolves around answering several questions, including: When did foreign and Zionist infiltration into Jerusalem begin? How did the Zionists settle in Sheikh Jarrah? The study seeks to answer these questions by identifying the origins of foreign infiltration into Jerusalem and its methods, and by examining how the Zionists settled in Sheikh Jarrah, along with the strategies they adopted for this purpose. The study aims to answer the following main question: Who are the true owners of Sheikh Jarrah neighborhood? Do the Zionists have any rightful claims to Sheikh Jarrah? To achieve the study's objectives, a historical methodology was employed, based on collecting information from sources, analyzing it, and critically evaluating it in alignment with the research's concept of proving Arab ownership of Sheikh Jarrah's lands.

The study was divided into five main sections: the first section covered the naming of the neighborhood, the second its geographical location, the third its origin, the fourth foreign infiltration, and the fifth Zionist infiltration. The study reached several conclusions, most notably that foreign infiltration in Sheikh Jarrah began with the approval of property ownership and the issuance of the Foreign Ownership Law in 1859. Additionally, the ownership of the disputed land in Sheikh Jarrah between Zionists and Arabs belongs to the Hijazi Al-Saadi family, as evidenced by the decision of the Ottoman Sharia Court of Jerusalem and official land registry records.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 7 | Page 2 – 26 | 2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

التغلغل الأجنبي والصهيوني في مدينة القدس حي الشيخ جراح " أنموذجا (1838 – 1967) م

مراد علي أحمد أبو صبح [1]*، محمد عثمان الخطيب [2]
[1] مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية (ميثاق)- القدس. فلسطين.
[2] قسم التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية- نابلس. فلسطين.
*المؤلف: m.alkhateeb@najah.edu

الكلمات المفتاحية

1. القدس
2. حي الشيخ جراح
3. التغلغل الأجنبي
4. التغلغل الصهيوني
5. محكمة القدس الشرعية العثمانية

الملخص:

تهدف الدراسة التعرف إلى حي الشيخ جراح في مدينة القدس خلال الفترة التي تمتد من عام" 1838م–1967م"، معتمدة على أهم الوثائق التاريخية الأصلية المتعلقة بحي الشيخ جراح، مسلّطة الضوء على التغلغل الأجنبي والتغلغل الصهيوني خاصة بعد السّماح بالتّمليك، وصدور قانون تملُّك الأجانب في عام "1859م". والذي تمثل بامتلاك بعض العقارات والأبنية والأراضي التي اعتبرت بداية لهذا التغلغل.

تتمثل إشكالية الدراسة في الإجابة عن عدد من الأسئلة، منها: متى بدأ التغلغل الأجنبي والصهيوني في مدينة القدس؟ وكيف استوطن الصهاينة حي الشيخ جراح؟ وتحاول الدراسة الإجابة عن هذه الأسئلة بالإجابة عنها من خلال تحديد بداية التغلغل الأجنبي لمدينة القدس وطرقه، وكيفية الاستيطان الصهيوني لحي الشيخ جراح، والأساليب التي اتبعوها في ذلك، وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: من هم ملاك حي الشيخ جراح الحقيقيون؟! وهل للصهاينة حق في حي الشيخ جراح؟!

وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج التاريخي المستند إلى جمع المعلومات من مصادرها وتحليلها ونقدها بما يخدم فكرة البحث وهي إثبات ملكية العرب لأراضي حي الشيخ جراح.

تم تقسيم الدراسة إلى خمسة محاور رئيسة، هي: المحور الأول: تسمية الحي، والمحور الثاني: الموقع الجغرافي، والمحور الثالث: نشأة الحي، والمحور الرابع التغلغل الأجنبي ، والمحور الخامس: التغلغل الصهيوني، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أنَّ بداية التّغلغل الأجنبي في حي الشيخ جراح كان مع بداية السّماح بالتّمليك، وصدور قانون تملُّك الأجانب في عام "1859م" وأنَّ مِلكيّة الأرض المتنازع عليها في حي الشيخ جراح بين الصهاينة والعرب تعود لعائلة حجازي السّعدي، وذلك استنادا إلى قرار محكمة القدس الشرعية العثمانية ودفاتر الطابو

المقدمة:

تعدّ القدس بأحيائها المختلفة مكاناً مهمًا لكثير من سكّان فلسطين، والمِنطقة بشكلٍ عام؛ إذ تحمل المدينة بصمات حضاريّة متعدّدة، بدءًا من الكنعانيّين، وصولًا إلى الحكم الإسلامي، فكلّ عصرٍ ترك أثره في معالم المدينة، وأحيائها؛ ما جعلها تمثّل مزيجًا ثقافيًّا فريدًا، هذا التّاريخ الغنيّ يُعزز من مكانة القدس كوجهةٍ للباحثين والمؤرّخين.

كما تحتل القدس مركز الصّراع في المِنطقة، خاصّة بين أصحابِ الحقّ العربيّ الفلسطينيّ والمستعمرين الإسرائيليين؛ ما ينعكس على حياة سكّانها اليوميّة، وتساهم السّياسات الاستيطانيّة والتّغيّرات العمرانيّة في تهديد التّراث الثّقافي للمدينة، إذ يُعاني السّكّان من ضغوطات اقتصاديّة واجتماعيّة، فالحفاظ على الهُويّة الثّقافيّة والدينيّة للقدس من الأولويّات التي يجب التّركيز عليها، وعليه تبقى القدس مكانًا مقدّسًا ومهمًّا بفعل تاريخها العريق وأهميّتها الدينيّة والثّقافيّة، وتُظهر المدينة تنوُّعًا فريدًا في الأحياء والمعالم؛ ما يجعلها وجهة لا تُنسى.

يُعد الشيخ جراح من أهم أحياء مدينة القدس، حيث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بشخصية الشيخ حسام الدين الجرّاحي، الذي اكتسب شهرة واسعة في العهد الأيوبي بعد دفنه في أراضي هذا الحي. منذ ذلك الحين أصبحت هذه المنطقة معروفًه عند السكان بهذا الاسم، ما جعله وجهةً تاريخية ودينية مهمة، يمثل هذا الارتباط التاريخي جزءًا من الهوية الثقافية والدينية للمنطقة، ويعكس الأبعاد الروحية التي تتمتع بها تلك المنطقة في ذاكرة المجتمع المحلي، وانطلاقًا من ذلك أردتُ الكتابة عن هذه المنطقة؛ لأهميّتها، ولخلوّ المكتبة العربيّة من دراسة متخصّصة شاملة تقوم على الوثائق غير المنشورة.

بدأت قصة هذه المنطقة عندما وصل إلى مدينة القدس يوسف بن رحاميم ميوحاس طالبًا المساعدة من متولّى وقف عبد ربه بن خليل بن إبراهيم [1]، الذي ذهب إلى دائرة الطّابو التّركية آنذاك؛ من أجل تحكير [2] قطعةٍ من أرضه في الشيخ جراح لمصلحة هذا اليهودي، التي تحوّلت حاليًّا إلى نقمةٍ على أحفاده الذين وجدوا أنفسهم مطرودين من أرضهم لمصلحة أحفاد ميوحاس [3].

عندما أبرم الأردن عقدًا عام 1956م، بين وزارة الإنشاء والتّعمير والعائلات الفلسطينيّة؛ لإنشاء مساكن لإيواء 28 عائلة عربيّة هُجّرت من أراضيها عام 1948م، كان من أهم شروطه أن تدفع العائلات أجرةً رمزيّةً على أنْ يتمّ تفويض المِلكيّة للعائلات

---

[1] هو صاحب أرض وقف عبد ربه معو السعدي، الذي وقفها عام (1814) م من قبل محمد وابراهيم معو السعدي

[2] التحكير في اللغة المنع والحبس، قال ابن منظور" من شده حكره، أي من شده احتباسه وتربصه، وجاء في المعجم الوسيط" الحاكورة: تحبس لزرع الاشجاب قرب الدور، والحكر: العاقار المحبوس، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة حكر، دار صادر، بيروت، 2001، ابراهيم، مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة حكر. أي أراد أن يحصل عليها لفترة زمنية معينة من أجل زراعتها والاستفادة من غلتها.

[3] أرناؤوط، عبد الرؤوف، الشّيخ جرّاح، ضيوف فمستأجرون فمستوطنون، مجلّة الدّراسات الفلسطينيّة، عدد85، 2011، ص 76.

الفلسطينيّة بعد انقضاء 3 سنوات من إتمام البناء، لكن تأخُّر التنفيذ، واندلاع حرب حزيران 1967 م، حالا دون تسجيل الأرض بأسماء هذه العائلات، وفي عام 1972م، بدأت معاناة هذه العائلات؛ فقد ادّعت لجان إسرائيليّة مِلكيّتها للأراضي التي أقيمت عليها المنازل، وتقدّمت للمحكمة؛ لإخلاء أربع عائلات؛ بحجة الاعتداء على أملاك الغير.[4]

ولأهمية منطقة الشيخ جراح والخلافات التي نشأت حولها، وجد الباحث ضرورة الاهتمام بمنطقة الشيخ جراح وإبراز الصفة الغالبة على أرضه وهي صفة الوقف، فهذه المنطقة منذ أن أطلق عليه اسم حسام الدين الجرّاحي، وهو وغالب أرضه وقف إسلامي وسنأتي إلى تفصيل ذلك في سياق الدراسة، كما سيتم دراسة الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال فترة الدراسة.

بناءً على ذلك، فإن هذا البحث لا يسعى فقط إلى توثيق تاريخ منطقة الشيخ جراح، بل يهدف أيضًا إلى تعزيز الوعي بأهميته كجزء لا يتجزأ من تاريخ القدس، ويعدّ الحي رمزًا للصمود والتحدي، حيث ظل سكانه متمسكين بتراثهم وهويتهم رغم التحديات التي تواجههم، لذا فمن خلال تسليط الضوء على هذه الجوانب، يأمل الباحث أن يساهم في إغناء المكتبة العربية بمعلومات قيمة حول منطقة الشيخ جراح، مما يساعد في تعزيز الفهم العام حول القضايا التاريخية والاجتماعية في المنطقة.

مشكلة الدّراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في توجيه بعض التساؤلات على النحو الآتي:

متى بدأ التغلغل الأجنبي والصهيوني في مدينة القدس؟

متى استوطن الصهاينة حي الشيخ جراح؟

من هم أصحاب الأراضي الشرعيين؟

ما دور سجلات محكمة القدس الشرعية والوثائق ودفاتر الطابو في إثبات حقوق العرب في حي الشيخ جراح؟

أهداف الدّراسة

تهدف الدراسة تحقيق ما يأتي:

1. إبراز منطقة الشيخ جراح كحيّ عربيّ اعتماداً على الوثائق والمصادر الأصيلة.
2. إظهار حجج الوقف الخاصة بالحي وملكيته للعائلات العربية والمسلمة لأراضيه.
3. الاهتمام بترجمة قيود الطّابو العثماني الخاصّة بمِنطقة الشّيخ جرّاح إلى اللّغة العربيّة.
4. تسليط الضوء على العائلات التي سكنت الحي وإبراز الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهم فترة الانتداب البريطاني والحكم الأردني.

[4] عيادات، عصام، أحداث الشّيخ جرّاح والأقصى والمواجهة العسكرية، مجلّة دراسات شرق أوسطيّة، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، مجلّد25، عدد96، 2021، ص140.

أهمية الدّراسة

1. تكمن أهميّة الدّراسة في إظهار عروبة منطقة الشيخ جراح استنادًا إلى الوثائق المختلفة في إثبات مِلكيّة السّكّان العربيّ له.
2. تقديم دراسة حديثة من خلال الوثائق العثمانية والطابو العثماني لتأكيد مليكة الأسر العربية للحي وتوضيح اغتصاب المستوطنين له والأساليب التي اتبعوها للقيام بذلك.
3. إفادة الباحثين والدارسين في الاعتماد عليها لتقديم دراسات مشابهة ذات علاقة لبعض الأحياء العربية في فلسطين أو في الوطن العربي والتي استولى عليها المستوطنون بغير حق.

انطلاقًا من الأهمية التاريخية والدينية لمنطقة الشيخ جراح، كانت هناك حاجة ملحة للكتابة عنه، خاصةً قلة الدراسات المتخصصة والشاملة في المكتبة العربية تتناول هذا الموضوع من خلال الوثائق، على الرغم من أن الحي يحمل تاريخًا غنيًا ومعقدًا، إلا أنّ الأبحاث التي تتناول تفاصيله الدقيقة وتاريخه الاجتماعي والاقتصادي تبقى محدودة، لذلك، فإن هذا البحث يسعى إلى ملء هذه الفجوة من خلال اعتماد الوثائق غير المنشورة التي توفر رؤى جديدة حول الحياة اليومية في الحي وتفاعلات سكانه في نهاية الفترة العثمانية بشكل خاص، مع التطرق إلى بدايات الفترة الانتدابية والفترة الأردنية.

بسبب ظهور قضية الحي إلى الإعلام، بسبب ما تعرض له الحي من محاولات للسيطرة عليه من قبل مجموعات من المستوطنين الذين يعتقدون أحقيتهم في هذه الأرض، من خلال ما قدموه من وثائق، فكان لا بُدّ من الوقوف على مكانة هذا الحيّ إسلاميًّا وعربيًّا، وبيان مِلكيّته للعائلات العربيّة التي سكنت القدس منذ الفتح الإسلامي للقدس عام 15 هـ، ولأنّ هذا الحيّ تعرّض لاعتداءات المستوطنين، وطرْد سكانه وكان لا بُدّ من إبراز الوثائق المتعلّقة بالحيّ في الفترة الزمنية السابقة تحديدا في الحقبة العثمانية الأولى، وتحديد التّداعيات التي ظهرت خلال الأحداث المتتالية الخاصّة بالحيّ خلال القرنين العشرين والواحد والعشرين.

منهجيّة البحث

تتّبع هذه الدّراسة المنهج التّاريخي والتّحليلي اعتمادًا على الوثائق، والمصادر المختلفة، وجمع مادّتها الرّئيسة منها، وتبويبها، وتحليلها، والتّدليل عليها، واستخدام الهامش؛ لتوضيح بعض المصطلحات والإعلام، والمواقع الجغرافيّة.

الدّراسات السّابقة

من الدّراسات التي اهتمّت بهذا الحيّ ما يأتي:

– عيادات، عصام (2021): أحداث الشيخ جراح والأقصى والمواجهة العسكرية، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دارسات الشرق الأوسط، الأردن، مجلد25، عدد 96:

أشارت إلى أنّ الشيخ جراح الذي يقع شمال البلدة القديمة في القدس المحتلة شهد احتجاجات وتوتراً متصاعداً إثْر نيّة الاحتلال إخلاء منازل الفلسطينيّين لصالح الجمعيّات الاستيطانيّة، وأنّ قصّته ظهرت بعد ما أجّرت الحكومة

الأردنيّة الحيّ للعائلات الفلسطينيّة اللاجئة بعد حرب عام (1948) م.

– صقر، غادة (2021): تغطية الصحف لقضية الشيخ جراح بالقدس، مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة القاهرة، مجلد 20، عدد3.

تظهر الدّراسة ما تعرّض له الشيخ جراح، ومدى اهتمام الصُّحف الفلسطينيّة بقضيّة الشيخ جراح، والتّعرُّف على كيفيّة تناولها لقضيّة الشيخ جراح وأساليبها في ذلك. ومدى تأثير القوى الفاعلة في حلّ قضيّة الشيخ جراح بالقدس. واستخدمت الدّراسة منهج المسح الإعلامي، والمنهج المقارن، واعتمدت على أسلوب تحليل المضمون.

كان من اهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة أنْ حصلت جريدة فلسطين على أعلى نسبة نشْر، وبذلك تفوّقت على صحيفة سي إن إن بالعربي في إعطائها مِساحة كبيرة؛ لتغطية قضيّة الشيخ جراح بالقدس، ثم جاءت جريدة الأهرام في المرتبة الأخيرة؛ ويرجع ذلك لعدد من الأسباب، أهمّها: اتّباع الحياديّة، والخوف من تعبئة الرأي العامّ، وتحريضهم للقيام بانتفاضة، مثلما حدث في الأردن عندما تحرّك الشّعب نحو الحدود، وتواجه الشعب الأردني مع قوات الاحتلال الإسرائيلي؛ ما نتج عنه اعتقالات لبعض المتظاهرين الأردنيّين، كما أنّ مصر كانت تتزعّم الدّول العربيّة في المفاوضات التي توصّلت إلى إنهاء الاعتداءات الإسرائيليّة، ووقف إطلاق النّار؛ استجابةً للمبادرة المصريّة [5].

– مجلة المقدسية، هيئة التحرير (2021): حكايتنا من اللجوء الى التهوية والتشريد الشيخ جراح، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، القدس، عدد10.

هدفت الدّراسة إلى التعرُّف إلى "حكايتنا من اللّجوء إلى التّهويد والتّشريد في الشيخ جراح"، تناولت الدّراسة عدّة عناصر، استعرض العنصر الأوّل تصاعد الإجراءات الحكوميّة الإسرائيليّة المتعاقبة على القدس والمقدسيّين، ومن أهمها أنّ الشيخ جراح الذي يُعدّ أهمّ مفاتيح القدس الشّماليّة ومداخلها، وتناول العنصر الثّاني حكاية الشّيخ جرّاح، وموقعه في شمال البلدة القديمة من القدس، الذي يتهدّده غول الاستيطان بالاستيلاء على الحيّ بأكمله، ولقد أصبح الحيّ مسرحاً لعمليات المستوطنين المسلّحين، يتجوّلون في الحيّ بحماية الشُّرطة والقوّات الخاصّة؛ ولأنّ الحيّ أصبح محجًّا للشّخصيّات الرّسميّة، والدّبلوماسيّة، والجمعيّات الدّوليّة، والمحليّة، منعت الشُّرطة تواجد الفلسطينيّين، والمتضامنين الدّوليّين، والإسرائيليّين، وإقامة الفعاليّات في الحيّ، ومازالت الهجمات مستمرّة على الشيخ جراح وعلى القدس الشرقيّة[6].

– الجعبة، نظمي (2021) فلسطين تنتفض، الشيخ جراح ومعركة البقاء، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، عدد127.

هدفت الحديث عن الشيخ جراح في التاريخ، وتناول وجود مؤسّسات وطنيّة ودوليّة في الحيّ، وأشار إلى الاستيطان المبكّر في الشّيخ جرّاح بعد سنة 1967،

[5] صقر، تغطية الصحف لقضية حي الشّيخ جرّاح بالقدس، مجلة الدراسات الإعلامية، جامعة القاهرة، مجلد 20، عدد3، 2021.

[6] مجلة المقدسية، هيئة التحرير (2021): حكايتنا من اللجوء الى التهوية والتشريد الشيخ جراح، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، القدس، عدد10. ص141

وتطرّق إلى الحديث عن مستعمرة شمعون الصديق وأيضاً عن الدّين في خدمة الاستيطان في الشّيخ جرّاح في القرن التاسع عشر كما ذكر محاولات السّيطرة على كرم الجاعوني المعروف باسم مغارة النقطة، كما تحدّث عن اللّجوء، وناقش البحث قضية الشيخ جراح: هل المشكلة فيه قانونيّة، وهل حلّها قانوني أم لا؟ وأوضح أنّ سكّان الحيّ خاضوا معركة قانونيّة شرسة في المحاكم الإسرائيليّة، توصّلت الدّراسة إلى أنّ المشكلة ليست قانونيّة، وإنّما سياسيّة بامتياز، وتنتظم ضمن إجراءات الفصل العنصري، والتّطهير العرقي [7].

المحور الأول: التّسمية

أخذ الشيخ جراح اسمه نسبةً إلى الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجرّاحي أحد أمراء الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى (598هـ/1201م) والمدفون في زاويته في هذا الحي [8] ويقال إنّ الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدّين عيسى الجرّاحي كان طبيب صلاح الدين الأيوبي القائد الكردي المسلم الذي تحوّل إلى رمز لأجيال عربيّة متعاقبة منذ نحو (900) عام [9]، وقد اكتسب الحي شهرته من وجود الضّريح فيه، الذي أقيم عليه مسجدًا_ ما زال حتى اليوم يؤدي الوظائف الدينيّة_.

إضافة إلى ذلك عُرف الحيّ بأسماء متعدّدة حسب ما ورد في السّجلّات، والوثائق، ودفاتر الطّابو العثمانيّة، مثل: محلة الشّيخ جرّاح خارج السور [10] ومحلة باب العمود خارج السور، وحيّ الحسينيّ نسبة إلى عائلة الحسينيّ المقدسيّة التي أقامت عددًا من القصور والمباني الخاصة بها، التي كان لها دوْر في الحياة السّياسيّة والنّضاليّة، حيث عُرف زعماء عائلة الحسيني في القرنين التاسع عشر والعشرين بالأعيان، أو الأفندية [11] وفي فترة الانتداب عُرف الحيّ كذلك ب مِنطقة الكولونية [12].

بعد الاحتلال الإسرائيلي لمساحات واسعة من فلسطين التاريخية عام 1948م، واستلام الحكومة الأردنيّة للقدس الشرقيّة وأحيائها عملت على مسْح وتسوية جداول الحقوق في الأراضي والعقارات ضمن المسح الذي قامت به بداية

---

(7) الجعبة، نظمي، فلسطين تنتفض، ص34-66.

(8) العليمي، مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة دنديس،1999م، ج2، ص101.

(9) العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، 1999، ص239.

(10) سجلّت الطابو العثماني. سجلّ رقم 1325،6325هـ/1908م، ص2298

(11) من خلال البحث في سجلّات الطابو العثماني والانتداب الإنجليزي والتسوية الأردنية غير المنتهية الخاصّة بالقدس تبيّن أنّ عائلة الحسيني تمتلك العديد من القصور والأراضي في مِنطقة الشّيخ جرّاح.

(12) الكولونية نسبة إلى المستعمرة الأمريكيّة (الأمريكان كولوني) وفندقها في الشّيخ جرّاح، وقد تم شراء هذا العقار من رباح باشا الحسيني في العام 1895م؛ بسبب الحاجة إلى التوسعة التي قامت بها الكولونية الأمريكيّة في المِنطقة، إذ أصبحت مجتمعًا كاملًا بحقوق كاملة زراعية، و حيوانية، وغرفة نسيج،واستديوهات للرسم والأعمال الخشبية، وكان لهم روضاتهم وتعليمهم الخاصّ، وكان يدرس لديهم أطفال إداريين عرب وأتراك بارزين في المدينة، انظر: باربرا بير، دائرة التصوير في الكولونية الامريكية، ترجمة: علي موسى، حوليات القدس، عدد11، صيف 2011، ص19.

عام 1960م، لكن الاحتلال الإسرائيلي لباقي الأراضي الفلسطينيّة عام 1967م، أدّى إلى عدم استكمال الإحصاء الذي تمّ في منتصف عام 1967م، فتمّ تقسيمه إلى: الشّيخ جرّاح الغربي والشمالي، وجورة النقاع، وخلّة نوح، وجورة العمياء [13].

المحور الثاني: الموقع الجغرافي

كان لمدينة القدس عدد من الأحياء العربيّة التي تعدّ امتدادًا روحيًّا، ودينيًّا، واقتصاديًّا، واجتماعيًّا لسكّان مدينة القدس منذ مئات من السنين[14]، ومن هذه الأحياء الشيخ جراح الذي يبعد عن السّور الشّمالي من مدينة القدس القديمة، تقريبا ما بين (2–3 كيلومترًات) احتلّ الشيخ جراح موقعًا جغرافيًّا مهمًّا؛ كوْنه حلقة وصل بين مدينة القدس والمناطق المحيطة به من الشمال، وباقي المدن والقرى الفلسطينيّة، مثل: رام الله، ونابلس، وغيرها من المناطق الفلسطينيّة [15]، ومعظم الرّحّالة الذين زاروا مدينة القدس مرّوا بالشيخ جراح، وبالتربة الجرّاحيّة ومنهم (أوليا جلبي) الذي زارها، ومنها توجّه إلى القبلة باتّجاه مدينة القدس مرورًا بالكروم والحدائق[16].

عند النّظر إلى طبوغرافية مِنطقة حيّ الشّيخ يمكن القول: إنّ المِنطقة تبدأ من الشمال بتلة مرتفعة نسبيًا مع انخفاض تدريجيًّا نحو الجنوب حتى حواكير الجرّاحيّة، مع انحدار خفيف نحو الشرق حتى وادي الجوز، ثمّ تستمرّ بالارتفاع بشكلٍ بسيطٍ نحو الشّمال باتّجاه باب العمود؛ لهذا كان موقع الشّيخ جرّاح المتميّز بموقعه الجغرافي، والاستراتيجي محطّ اهتمام عصابات الهاغانا في حربها عام 1948م؛ لأنّه طريق الإمداد الواصل بين غربيّ القدس ومستشفى هداسا، والجامعة العبرية ومستعمراتهم مثل عطاروت والنبي يعقوب؛ ما جعل الشيخ جراح عُرضةً للصّراع بين الفلسطينيين وعصابات الهاغاناه، حيث لا يمكن للمستعمرين إذا أرادوا التحرّك، أو الوصول إلى مناطق سيطرتهم إلا بالمرور من هذا الحيّ[17].

المحور الثالث: النشأة

كان الجزء الجنوبي من الشيخ جراح في الفترة الرومانية المبكّرة القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الأول للميلاد ضمن حدود سور القدس الداخليّة، وقد انتشرت في الحيّ_ في الفترة البيزنطيّة_ بعض الكنائس والأديرة، علاوةً على بركتين حفرتا في الصّخر ؛ لجمع مياه الأمطار تعودان إلى الفترة الرومانية –البيزنطية، كما ضمّ الكثير من المقابر التّاريخيّة التي تعود إلى فترات متعدّدة، أهمّها: قبور السّلاطين" [18].

وتعدّ هذه المِنطقة بداية التوسّع الإسلامي خارج سور مدينة القدس القديمة [19]؛ إذ كانت مدينة القدس تتألف من المدينة المسورة حتى منتصف القرن التاسع عشر، مع وجود مقابر وأبنية دينيّة خارج السور، حيث المقابر

---

[13] تسوية الأراضي، جداول الحقوق، الأراضي المفروزة، 1967م (تم الحصول على النسخة من الارشيف الاسرائيلي).

[14] غوشة، القدس الإسلامية، ص145

[15] نظمي الجعبة، حي الشّيخ جرّاح ومعركة البقاء، ص35

[16] العسلي، خليل، اوليا جلبي ورحلة القدس، 2202م، ص36

[17] الموسوعة الفلسطينيّة، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، 1984، ص648.

[18] الجعبه، نظمي، حي الشّيخ جرّاح ومعركة البقاء، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، عدد 127، 2021، ص35.

[19] تماري، سليم، القدس 1948م، الأحياء العربية ومصيرها في حرب 1948 م، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، 2002م، ص70.

الإسلامية، والمسيحيّة، واليهودية، في الشمال الغربي والشرقي، إضافة إلى المساجد والزوايا، منها: الزاوية الجرّاحيّة التي أنشئت في الفترة الأيوبيّة فوق القبر الذي ينسب إلى حسام الدين الجرّاحي [20].

كما اهتمّ الكثير من الرّحّالة العرب والمسلمين والحُجّاج الأوروبّيون الذين زاروا مدينة القدس، ووصفوها داخل السور وخارجه، وبالزّاوية الجرّاحيّة بظاهر القدس، إضافة إلى أنّهم وصفوا المنازل الصيفيّة المسوّرة الموجودة داخل الشيخ جراح شمال المدينة المحاطة بأسوار وأراضي مزروعة بأشجار الفواكه والزيتون، التي يتخلّلها آبار ماء، وكان بعضها يحتوي على مطاحن، ومعاصر زيتون، اتّخذها أصحابها متنفسًا لهم؛ هربًا من الاكتظاظ، ونقص المياه، وحرّ الصّيف، ومنها بيت المفتي الذي يعدّ مصيفًا لعائلة الحسيني الذي أقيم في ستينات القرن التاسع عشر، وأعيد بناؤه ما بين سنة (189-1895م[21].

أما عن طبيعة الحياة داخل مدينة القدس فكانت تغلق أبوابها بعد صلاة المغرب؛ خوفًا من السّرقات والنّهب، وقُطّاع الطُّرق[22] وعندما أصبحت مدينة القدس متصرفيّة سنة (1858م) أصبحت تبعيّتها إلى الأستانة فغدت أكثر أمنًا واستقرارًا من خلال زيادة الوجود العسكري فيها، وفي محيطها، فردع ذلك قُطّاع الطُّرق؛ ما أدّى إلى دفع أهالي القدس، والأعيان، والمقتدرين، للبناء خارج أسوار المدينة، والابتعاد عن الاكتظاظ السّكّاني، وحلّ مشكلة المياه من خلال حفر آبار في البيوت الجديدة المحاطة بالأراضي الواسعة، فكان الشيخ جراح وجهة هذه العائلات المقدسية: عائلة الحسيني، والنشاشيبي، وجارالله) ونسيبة، ويونس، والصلاحيّ، فأخذت هذه العائلات ببناء القصور منها: قصر فخري بك النشاشيبي، وقصر رباح الحسينيّ، وغيرها من القصور العائليّة، ومن أشهر القصور أيضًا التي شيّدها أعيان القدس: قصر محمد الخليلي عام 1711م، وقصر المفتي عام 1864م، وعند تتبّع العائلات التي اقامت في الشيخ جراح، والوظائف التي شغلوها، نجد أنّ معظم السكّان من الأعيان، والعلماء، وطلّاب العلم من القدس، والمدن الأخرى، مثل: عائلة طوقان، وبعضهم جاء من خارج فلسطين، وهم ميسورو الحال، وهذا يدلّل على أنّ الشيخ جراح من الأحياء الراقية في القدس ذات البساتين، والكروم، والمساحات الواسعة الخضراء من أشجار الزيتون، وغيرها [23].

بالمجمل أُقيم الحي فوق هضاب تشرف على مناظر طبيعية، وأقيمت مجموعة المباني الأولى على طريق رام الله على مقربة من قصر المفتي، وقد سيطر الأعيان بالاشتراك مع السلطات التركية العثمانية على سكان القرى الذين استعبدوهم أولاً كمستأجرين للأرض، ومن ثم حولوهم وأبناءهم إلى خدم وحراس، وكان لكل عائلة من الوجهاء خدم كثيرون، وكان سكان القدس من ذوي الحسب والنسب من الأفندية والعلماء، ولم يسمحوا للفلاحين والحرفيين بالسكن جوارهم [24]

[20] الجعبه، نظمي، حي الشّيخ جرّاح ومعركة البقاء، ص 35

[21] تماري، الأحياء العربية، ص26-27

[22] العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص303-304

[23] العسلي، خليل، أوليا جلبي ورحلة القدس، ص36 -114

[24]. لندمان، شمعون، أحياء وأعيان القدس خارج أسوارها في القرن التاسع عشر، دار النشر العربي، ص 36

كان حي الشيخ جراح أبعد الأحياء الإسلامية عن البلدة القديمة، وأقام البيت الأول في الحي الحاج رشيد النشاشيبي عام 1890م، وانضم إليه بعض أفراد العائلة المتزوجين، ثم انضمت إليهم عائلات صديقة وهم الشيخ محمد جار الله، وعائلات الشيخ محمد الشيخ مراد، وصلاحي، والعارف وغيرها، وعلى مقربة من بيت رشيد النشاشيبي بنى الشيخ محمد جار الله بيتاً له فوق منحدر إلى الشمال من طريق رام الله – القدس وشيد شقيقه التوأم محمود فيلا مثل أخيه وبنى أبناء الشيخ محمد الثلاثة علي وحسام وجمال بيوتاً لهم في نفس الحي وبمرور الوقت التحقت بهم عائلات غوشة وجبشة والخطيب، وتعتبر عائلة جار الله من أقدم العائلات العربية في القدس، وكان جدود العائلة علماء وقضاة ورجال إدارة ومن النخبة المثقفة، فقد اشغلوا مراكز هامة في المجتمع المقدسي، أمّا السكان المسلمون وغيرهم الذين لم يتعودوا تلك الأيام على رؤية مساكن جميلة ومرفهة كهذه فقد استغربوها وأعجبوا بها جداً، وأقيم حي كامل من بيوت المسلمين إلى الشمال الشرقي من القدس، حجمها كبير وممتازة المظهر وأقام آل الحسيني أول عمارة لهم في الحي الى الشمال الشرقي من مسجد الشيخ جراح عرفت باسم قصر المفتي وكان بمثابة القصر الصيفي للعائلة بهدف الراحة والاستجمام في الهواء الطلق وفي أحضان الطبيعة. وكان البيت "قصر المفتي" مجمع علية القوم من جميع الأديان، زعماء وحكام ووجهاء من جميع أنحاء فلسطين وخارجها، ولم يكن قصر المفتي نواة الشيخ جراح الرئيسة وهو يقوم اليوم عند أطراف الحي الجنوبية، أما النواة الرئيسة فكانت بيوت عائلتي النشاشيبي وجار الله"[25].

على إثْر نكبة عام 1948م، احتضن الحيّ عددًا من أبناء فلسطين الذين نزحوا من قراهم ومدنهم إلى القدس، وتمّ إسكانهم في الشيخ جراح من خلال استئجار الوكالة لقطعة أرض لهم من أراضي الأوقاف في الشّيخ جراج [26] كباقي المناطق الفلسطينيّة؛ في محاولة لمّ شمل الأخوة، والتّكاتف فيما بينهم.

المحور الرابع: التغلغل الأجنبي

شهدت الدّولة العثمانيّة منذ عام 1831م، تحوّلات جذريّة طالت قوّتها العسكريّة؛ ما أسهم في ضعف سيطرتها على ممتلكاتها المترامية الأطراف، خاصّةً في مِنطقة السّاحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، الذي كان محطّ أنظار الدّول الغازية منذ قديم الزمان، مرورًا بالحمْلات الصليبيّة، وانتهاءً بأطماع الدّول الاستعماريّة التي استخدمت أساليب متعدّدة؛ للتّغلغل داخل حدود الدّولة العثمانيّة، وبشكلٍ خاصّ فلسطين تحت حُججٍ مختلفةٍ، منها: حماية المسيحيّين، ورعايتهم في المِنطقة، وحماية مصالحهم التّجارية من خلال إيجاد قناصل لهم فيها، وهذا ما تمّ فعلًا من خلال افتتاح القنصليّات المختلفة في مدينة القدس، مستغلّين ضعف الدّولة العثمانيّة، وسيطرة محمد علي باشا على بلاد الشام عام (1831) م[27].

يُلحظ أنّ النّظام القنصلي نشأ مع نشوء نظام الامتيازات وتطوّره؛ إذ كان من أبرز مهامّ

[25] . المرجع نفسه، ص 37.

[26] مؤسسة إحياء التراث، ملف رقم، 13\292\10\31\3

[27] الوعري، نائلة، دور القنصليّات الأجنبيّة في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، 1840–1914، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 2007، ص33.

القنصليّات الأجنبيّة– في الدّولة العثمانيّة، والولايات التّابعة لها– متابعة متطلّبات الامتيازات ومقتضياتها التي حصلت عليها الدّول الأجنبيّة التي كانت بداية التّدخُّل الأوروبي في الدّولة العثمانيّة[28]، وفي إطار العلاقة بين الامتيازات الأجنبيّة والنّظام القنصلي، اتسع إطار الاستفادة من الامتيازات التي كانت الدّول الأوربيّة قد حصلت عليها في أوج حكم سليمان القانوني (1535م) خاصّةً التّجاريّة منها، الأمر الذي أدّى إلى تأهيل النّظام القنصلي، من خلال زيادة عدد قناصل الدّول الأوربيّة في بلاد الشّام[29]، واتّسع مقابل ذلك نفوذهم، وتدخُّلهم في الأحوال الاقتصاديّة، والتّجاريّة، والاجتماعيّة، واليوميّة للمواطنين، إلى جانب تدخّلهم تحت ذريعة حماية رعاياهم في إطار الدّولة العثمانيّة، ورعاية النّصارى واليهود الذين هم من التّابعين لتلك الدّول.

خلال فترة الـ 75 سنة من 1839–1914م، توالى على قنصليّة بريطانيا في القدس ثمانية قناصل، وعلى قنصليّة ألمانيا تسعة قناصل، وعلى قنصليّة فرنسا أربعة عشر قنصلاً، وعلى قنصليّة النّمسا ثلاثة، وهكذا بدأ قناصل الدّول الأوربيّة يمارسون سلطاتهم، وصلاحيّاتهم في بلاد الشّام وفلسطين بوسائل مختلفة، وقد استفادت الدّول الأوربيّة_ خاصّةً بريطانيا_ من الدّوْر الذي قامت به بمساعدة الدّولة العثمانيّة في مواجهة حملة محمد علي باشا على بلاد الشام، ووظّفت ذلك في خدمة تطلّعاتها الاستعماريّة في المِنطقة، وبسْط المزيد من النّفوذ عليها، وتدخُّلها المباشر في الشّؤون الدّاخليّة للدّولة العثمانيّة، وولاياتها مستفيدة_ في الوقت ذاته_ من حالة الوَهَن والضعف التي أخذت تعتري الدّولة العثمانيّة[30].

وعليه يمكن القول: إنّ قناصل الدّول الأوربيّة_ خاصّةً قناصل بريطانيا_ كان لهم دورٌ كبيرٌ في زيادة التّغلغل الأجنبي في فلسطين؛ وذلك لأغراض استعماريّة بحتة؛ حيث عمدت فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا في ذلك الحين إلى ضخّ أموالٍ طائلةٍ لدوافع استعماريّة، واقتصاديّة، مستغلّين الاهتمام الذي أبداه سكّان الدّولة العثمانيّة الشرقيّون بالثقافة الأوربيّة، فيما اهتمّت فرنسا بتوجيه اهتمامها وعنايتها بفلسطين إرضاءً لرغبات اليهود الذين كانوا يتطلّعون إلى إقامة وطن قومي في فلسطين، حيث اهتمّ زعماء فرنسا باليهود من خلال تشريع قوانين المساواة، وقد ترجمت فرنسا هذا الاهتمام من خلال الحملة الفرنسية بقيادة نابليون على فلسطين عام 1799م[31].

كان سبب الأطماع الأوربيّة في الشّرق العثماني احتوائه على موارد طبيعيّة مختلفة، وبرزت بريطانيا كأقوى مستفيد من الشرق؛ إذ أرسل القنصل البريطاني في بيروت رسالة إلى وزير الخارجية قال فيها:" نشاطٌ اقتصاديٌّ واسعٌ ينتظر البريطانيّين في الدّيار الشّاميّة وفلسطين، وعلى

---

[28] عوض، عبد العزيز، متصرفية القدس أواخر العهد العثماني، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 4، سنة 1971م، بيروت، ص126–141.

[29] الوعري، دور القنصليّات الأجنبيّة في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، مرجع سابق، ص50.

[30] النتشة، رفيق شاكر، السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين، بيروت، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، 1991م، ص47.

[31] حلاق، حسان، موقف الدّولة العثمانيّة من الحركة الصّهيونيّة 1897م–1909م، دار النهضة، بيروت، ص 42.

بريطانيا أنْ تنشط للاستفادة من هذه الميّزة[32]، وانطلاقًا من ذلك عيّنت بريطانيا قنصلًا لها في القدس عام 1838 م، ثم تبعتها النّمسا، وألمانيا، ثم فرنسا، ونشطت الولايات المتّحدة في هذا الاتّجاه، وعيّنت أوّل قنصل لها في عام 1844م، وقد ساعدت بريطانيا روسيا، وألمانيا في إنشاء أسقفيّة إنجيليّة في القدس في عام 1841 م[33].

وحرصت القنصليّات بشكلٍ مستمرّ على الدّخول في الحياة الاجتماعيّة، والاقتصاديّة للسّكّان الفلسطينيّين؛ إذ عملت على تعيين نوّاب للقناصل من مسيحيّي فلسطين، وكان الهدف من هذه الأنشطة التغلغل في الحياة المدنيّة للسّكّان؛ تمهيداً للقيام بأنشطة مشبوهة تُجاه تنفيذ المشاريع الصّهيونيّة في فلسطين، وتمريرها دون إبداء الهدف من ذلك، وهو القيام بمشروعات تخدم الحركة الصّهيونيّة[34]، وكان تركيز الدّول الأوربيّة على مدينة القدس؛ كونها المدينة المركزيّة للصّراع، فحاول القناصل الاهتمام بالسكّان، والأراضي، وإغراء السّكّان الفقراء من خلال شراء أراضيهم بمبالغ ماليّةٍ عالية، وكان هذا العمل يجري من قبل بعض القناصل لصالح مجموعات استيطانيّة يهوديّة، أو لصالح أفراد من معارفهم من اليهود[35].

أسهم صدور القانون العثماني للأراضي عام 1858م، وقانون الطّابو عام 1861م، اللذان أكّدا على وجوب تسجيل الأرض الخاصّة على اسم مستعملها ومالكها، من تسريب الأرض من يد العرب إلى الغرباء، وتحوُّل معظم أرض فلسطين من السّيطرة العربيّة الفلسطينيّة إلى السّيطرة الصّهيونيّة، وما زال الصراع على الأرض يشكّل جوهر الصّراع بين العرب الفلسطينيّين، والمؤسّسة الصّهيونيّة الإسرائيليّة بما في ذلك منْع إعطاء اللاجئين الفلسطينيّين حقوقهم في ديارهم، لذلك فإنّ صدور قانون تملُّك الأجانب عام 1869م، الذي كان نتاج ضغط مستمرّ من الدّول الأوربيّة على الدّولة العثمانيّة، خاصّةً من قِبَل بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وأمريكا، وروسيا، التي وجّهت رعاياها، وحثتهم للذّهاب إلى فلسطين، وشراء الأراضي والعقارات؛ ما ساهم في ارتفاع أسعار الأراضي في القدس، ويافا [36].

يبدو أنّ اهتمام الدّول الأجنبيّة في حماية اليهود، والعمل على تحقيق هدفهم في إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين نابعٌ من أهميتها العسكريّة، والاقتصاديّة، والجغرافيّة، ومكانتها الدينيّة؛ ما دفعها إلى دعْم فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين؛ لحماية مصالحها الاستعماريّة في المِنطقة العربيّة، مستغلّةً فكرة المشروع الصهيوني ذريعةً أو مدخلًا للتّدخُّل في شؤون الدّولة العثمانيّة بحجة حماية

---

(32) Pierre, Randot, Western Europe and Midl east, American Else vior Pub, 1972, P452.

(33) Kark, Ruth, Amierican Conculate in the holy land, 1914-1932, North American, Jerusalem: Magnes Press, Herber UNI, wayne state, Detroit.

(34) صبري، بهجت، لواء القدس تحت الحكم العثماني، 1840-1873، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، 1973، ص221

(35) الوعري، دور القنصليات الاجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي، ص72.

(36) الحزماوي، محمد، مِلكيّة الأراضي في فلسطين، 1919-1948، مكتبة دجله،2020، ص 95.

مصالح رعاياها في الدّولة العثمانيّة من خلال القناصل [37].

وكان من أهداف إنشاء المستعمرات الأجنبيّة في القدس المساعدة في تحقيق المشروع الصّهيوني فكان منها: المستعمرات الأمريكيّة، والألمانيّة، والفرنسيّة، وغيرها [38].

بالعودة إلى عام 1840م، كتب وزير الخارجيّة البريطاني اللورد بالمرستن إلى سفيره في مدينة إسطنبول التركيّة، يدعوه لإقناع السّلطان العثماني عبد الحميد وحاشيته، بأنّ الحكومة الإنكليزيّة ترى أنّ الوقت أصبح مناسباً لفتح فلسطين أمام هجرة اليهود، وذلك للردّ على فكرة والي مصر محمد علي باشا، وابنه ابراهيم باشا بتوحيد المجال الجغرافي والسّياسي في مصر وسوريا في عام 1837م [39].

بدأ بعض كبار رجال الأعمال الصّهاينة في زيارة فلسطين في رحْلات استكشافيّة؛ للبحث في إمكانيّة إنشاء الدّولة اليهودية هناك، وكان إدموند روتشيلد – وهو أحد أكبر البارونات الأثرياء في بريطانيا– من أوائل اليهود المستجيبين للمبادرة البريطانيّة، وقد زار فلسطين أربع مرّات؛ للاطّلاع على فُرَص الاستثمار فيها، وإمكانيّة تحويلها لدولة إسرائيليّة، وقد موَّل روتشيلد بأكثر من 14 مِليون فرنك إنشاء ثلاثين مستعمرة إسرائيليّة، أهمّها: ريشون ليتسيون الواقعة غربي مدينة اللُّد، ورفْع العلَم الإسرائيلي فيها عام 1885 م، لكن المنظّمات اليهوديّة واجهت معارضةً من قِبل الدّولة العثمانيّة في استملاك الأراضي في فلسطين، فأصدر السّلطان العثماني عبد الحميد الثاني قراراً بتحريم بيع الأراضي لليهود، وقد بقي ساري المفعول حتى عزْله عام 1909م [40].

بلغ عدد اليهود في القدس عام 1881م ما يقارب 13.920 نسمة، منهم 6660 يهودي أشكنازي، و7260 يهودي سفاردي، وأشارت بعض الحِجج الشرعيّة في سجلّات محكمة القدس الشّرعيّة، أنّ بعض اليهود المتوطّنين في القدس قد أجروا توكيلات لأحد أفراد عائلاتهم في بلادهم الأصليّة لبيع الدّور، والدّكاكين، والأراضي، أمّا فيما يتعلق بأسباب الهجرة، فإنّ هناك من المهاجرين من يبحث عن الوسائل؛ للدّفاع عن نفسه أمام هجَمات الأعداء، والحفاظ على حياته، وهي من الأسباب المشهورة في التاريخ، وهذا ينطبق على أهل فلسطين، عندما هاجروا من ديارهم[41]، وفي عام 1885 ظهر للعلن مصطلح عُرف باسم الحركة الصّهيونيّة نسبة إلى جبل صهيون في القدس، وذلك على يد الكاتب النمساوي ناتان بيرنباوم، هدفها توطين اليهود في فلسطين، وفي عام 1896م، نشر تيودور هيرتزل كتابه الدّولة اليهودية، الذي يتحدث فيه صراحةً عن إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، واصفاً إيّاها

---

[37] جامعة البترا، عمادة البحث العلمي، ندوة القدس بين الماضي والحاضر، 2002، ص105.

[38] https://www.ida2at.com/the-concept-of-colonialism-how-to-enslave-the-world-by-the-name-of-freedom.

[39] حلّاق، موقف الدّولة العثمانيّة من الحركة الصّهيونيّة 1897م–1909م، ص42.

[40] سلامة، علاء الدين، الاستيطان اليهودي في فلسطين 1882–1948، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2017، 11.

[41] الشناق، محود نهار، العلاقات بين العرب واليهود في فلسطين، ط1، حلحول، مطبعة بابل، 2005. ص117.

أنّها "أرض بلا شعب"، في حين كان اليهود الأوروبيّون يفضّلون الهجرة إلى أوروبّا [42].

لم تتّخذ الدّولة العثمانيّة إجراءات صارمة لمنْع دخولهم، ومع إنشاء جماعة (أحبّاء صهيون) في روسيا، وفي رومانيا، وهي التي أقرّ مؤتمر برلين عام 1878م استقلالها، ومع تشجيع روسيا للحركات القوميّة في البلقان، واحتلال بريطانيا لمصر عام 1882م، كان اليهود يعملون على زيادة نشاطهم الاستيطاني، واستفادوا من انشغال الدّولة العثمانيّة في حروبها؛ لذلك شدّد العثمانيّون على قيودهم على الهجرة اليهودية بعد أن كشفت عن هدفها في إقامة دولة اليهود في فلسطين، ولم يخدعهم التّعبير الموارب الذي استخدمته الوكالة اليهودية وهو بيت قومي لليهود في فلسطين يصونه القانون العامّ[43].

تلخّصت السّياسة العثمانيّة تُجاه الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين منذ بداية عام 1881م، من خلال إعلانها أنّه بإمكان المهاجرين من اليهود الاستيطان كمجموعات متناثرة في جميع أرجاء الإمبراطورية العثمانيّة باستثناء فلسطين، كذلك كان عليهم أن يخضعوا لكلّ قوانين الدّولة العثمانيّة، وأن يصبحوا من ضمن الرّعايا العثمانيين [44].

عقْب إصدار هرتزل لكتابه، أرسل مساعد هيرتزل الطبيب ماكس نوردو اثنين من كبار رجال الدين اليهود إلى فلسطين؛ لمعاينة المواقع فيها، وبعد وصولهما، واطّلاعهما أرسلا له رسالة من سطر واحد، وإثر ذلك عُقد المؤتمر الصهيوني الأوّل عام 1897م، في مدينة بازل السويسرية، برئاسة هيرتزل وبحضور نوردو الذي تبنّى برنامج تأسيس وطن قومي معتَرف به للشّعب اليهودي في فلسطين [45].

لمّا كانت القدس هي محور الصّراع العربي اليهودي، حرصت الدّول الأوربيّة على إنشاء قنصليّتها في القدس، ووضْع سياسات خاصّة تنسجم مع الأطماع الأوربيّة في فلسطين، والحلم اليهودي بإقامة الدّولة، والوطن القومي [46].

المحور الخامس: الاستيطان الصهيوني والاستيطان الأجنبي

اعتمدت الحركة الصّهيونيّة فلسفة خاصّة بها في التّخطيط للاستيطان في فلسطين، ويمكن القول: إنّ الفكر الصهيوني الذي استند إلى الجذور التّلمودية والانتماء الأوروبي كان تعبيراً دقيقاً عن فكْر كبار رجال الحركة الصّهيونيّة من مئات السنين، وقد حاول اليهود الاستفادة من عددٍ من المتغيّرات التي ظهرت في أوروبا لصالح خططهم مثل: انعزالهم في إطار

[42] صايغ، فايز، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1989، ص 8.

[43] فواز الشرقاوي، تكوين السكّان اليهود في فلسطين قبل عام 1948، مجلة جامعة النجاح الوطنية، مجلد20، عدد2، 2006، ص3

[44] حسّان علي الحلّاق، موقف الدّولة العثمانيّة من النشاط الصهيوني 1897-1904، شئون فلسطينية، عدد 75/74، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، مركز الأبحاث، بيروت، ص 168-170.

[45] خمايسي، أجهزة السيطرة على الارض وتهويد الحيز، مرجع سابق، ص25.

[46] حسّان حلّاق، موقف الدّولة العثمانيّة من النشاط الصهيوني، ص54-55

نظام الغيتو؛ للحفاظ على سريّة حركتهم وأنشطتهم، وعداء الآخرين لليهود واليهوديّة، إضافة إلى نظرية التّعالي التي آمن بها اليهود، وتمسّكوا بها باعتبارهم (شعب الله المختار). وهذه المتغيّرات هي التي عزّزت الفكر الصهيوني الاستيطاني، لذلك فإنّ عملية التّخطيط الاستراتيجية للاستيطان استندت_ بقوّة_ إلى تلك المتغيّرات [47].

إنّ التتبُّع التاريخي لحركة الاستيطان الصهيوني في فلسطين يكشف عن وجود عدّة مراحل سار فيها الاستيطان منذ عام 1840م حتى بداية عام 1914 م، وهي تشّكل مرحلة ابتدائيّة جرت خلالها محاولات كثيرة، ومنعزلة حاول فيها اليهود استيطان بعض المناطق في فلسطين، وقد ارتبطت هذه المرحلة_ مباشرةً_ بالنشاط الاستعماري الأوروبي في المِنطقة.

انطلاقًا من ذلك سيتمّ تسليط الضّوء بداية على التغلغل الأجنبي في حي الشيخ جراح، إنْ كان على شكل مؤسّسات، أو أراضٍ، أو بيوت، وبيان العمليّات والإجراءات التي طرأت عليها في تغيُّر المِلكيّة سواء اليهود، أو الأمريكان، أو الألمان، أو الإنجليز، أو غيرها من الدّول الأجنبيّة، وذلك على النّحو الآتي:

أولا: التغلغل والاستيطان الأمريكي

فندق الأمريكان كولوني

عند الحديث عن فندق الأمريكان كولوني لابدّ من الإشارة إلى نشأة المستعمرة الأمريكيّة في القدس؛ إذ قدّمت المستعمرة الأمريكيّة نوعًا مختلفًا من أنواع الاستعمار، انطلاقًا من الدوافع البروتستانتية الإنجيليّة، وفسّروا حججهم بالانتقال من شيكاغو إلى الأراضي المقدّسة تفسيرًا روحيًا، فوصلت مجموعة من الأمريكيّين_ بقيادة هوراشيو سبافورد وزوجته آنا سبافورد إلى القدس في عام 1881م، وعاشوا حياةً جماعيّةً، ثمّ انضمّت إليهم المجموعة الأولى المكوّنة من 19أمريكيًّا عام 1896م، ثمّ لحق بهم مجموعة أخرى من 77سويديًّا وأمريكيًّا وصلوا إلى المدينة مدفوعين بدوافع دينيّة، وأعجبوا بجاذبية زعيمة المستعمرة في ذلك الوقت آنا سبا فورد، وبلغ عدد أفراد المستعمرة في تلك المرحلة أكثر من 150 شخصًا، وانتقلت من الحيّ الإسلامي إلى مبنى في شارع نابلس، الذي تمّ استئجاره في البداية، ثم تمّ شراؤه_ لاحقًا_ من المدعو رباح باشا الحسيني أحد أفراد عائلة الحسيني المسلمة، وسرعان ما طوّرت عددًا من المشاريع الاقتصاديّة التي شملت الزراعة، ومزرعة ألبان، ومخبزًا، وبيت ضيافة، ومتجرًا سياحيًّا، واستوديو تصوير تجاري، وبعد وفاة هوراشيو سبافورد اتّسعت القرية فأصبحت مجتمعًا متكاملًا[48].

أمّا في منتصف تسعينات القرن التاسع عشر، فقد ازدادت أعداد سكّان المستعمرة بشكل كبير بوصول أعضاء جدد من السويديّين والأمريكيّين الذين جلبوا معهم مهارات زراعيّة مهمّة، وخبرة في الحِرَف والمِهَن المنزلية. ومع مرور الزمن، فإنّ الأعضاء الشباب من بين المهاجرين الإسكندنافيين، مثل: المصوّر كبرو ليوفرو الموهوب في التصوير الفوتوغرافي، وفي الوقت

---

(47) حسّان حلّاق، موقف الدّولة العثمانيّة من النشاط الصهيوني، ص55

(48) American "Welfare Politics": American Involvement in Jerusalem During World War I

الذي أُنشئ فيه قسم التصوير في المستعمرة الأمريكيّة عام 1898م، كانت المستعمرة قد انتقلت إلى أماكن ذات مِساحة أكبر من المنزل السّابق للباشا رباح الحسيني في القدس الشرقيّة؛ لتحاكي المؤسّسات الاشتراكيّة المسيحيّة في بريطانيا، وحركة بيوت الاستيطان في الولايات المتّحدة، أصبحت المستعمرة الأمريكيّة مجتمعًا مكتفيًا ذاتيًا إلى حدٍ كبير، مع حقول زراعية خاصّة بها، وحقول لتربية الحيوانات، ومتجر للحِدادة، ومطبخ،[49] وغرفة للنّسيج، وغرفة للنّجارة واستوديوهات للفنون، ومناطق جماعية؛ لتناول الطعام والاجتماعات، وغرف سكنيّة. كما أصبحت المستعمرة تشارك بشكلٍ فعّال على مستوى المجتمع المحلّي في رفاهية جيرانها؛ فقد أدار الأعضاء مدرستهم المختلطة، وروضة الأطفال الخاصّة بهم التي كان يحضرها أطفال الإداريين العرب، والأتراك البارزين في المدينة، إضافةً إلى ذلك عيَّن إسماعيل بيك الحسيني الشّابّة بيرثا سبافورد؛ للإشراف على المدرسة الإسلامية للبنات التي تقع في المدينة القديمة بالقرب من مسجد عمر، في مبنى كان يستخدم سابقًا كمدرسة قرآنية للشّباب. كما نسّق أعضاء المستعمرة تعاونيّات الخياطة، وصناعة الدانتيل بين النساء المحليّات، وأنتجن مخبوزات على الطّراز الغربي لفنادق القدس، والمطاعم التي تقدّم الطّعام للسّياح[50].

قدّمت المستعمرة نفسها ضيافةً سخيّةً للمسافرين الإنجيليّين الأجانب، واستخدمت لسنوات عديدة كنُزُل، ولاحقًا كفندق تجاري. وأضحت خدماتها الموسيقية يوم الأحد مقصدًا للزائرين، إلى جانب عددٍ من المواقع المقدّسة المدرجة في كتيّبات السِّفر الغربية، مثل: ملجأ هيرالد للأيتام، وهو في المقام الأوّل لبنات الأُسر الإسلاميّة والروم الأرثوذكس التي عانت من ويلات الحروب، كما أسّسوا أيضًا دار سبافورد للأطفال، وعيادة طب الأطفال، والمستشفى التي تقدّم اليوم مجموعة من خدمات طبّ الأطفال، والخدْمات الاجتماعيّة للزّبائن الفلسطينيّين في المقام الأوّل باسم مركز سبافورد للأطفال، وحافظت المؤسّسات التّجارية في المستعمرة على استمراريّة مجتمع المستعمرة من الناحية الماليّة، وساعدت في استمرار أنشطتها الخيريّة، واستمر المجمَّع في أعماله ونشاطاته التي بدأ بها حتى عام 1950م، وتمّ تحويله لاحقًا الى فندق[51].

من هنا نلاحظ من خلال النشاطات التي كانت تقوم بها المستعمرة الأمريكيّة، أو القائمين عليها هي نشاطات اجتماعيّة تسهل على المستشرقين التغلغل بين الناس؛ للتعرف على ثقافة السّكّان وعاداتهم، وتوجُّهاتهم الفكريّة، من خلال التّعليم، والصّحّة، والنّساء، وغيرها؛ لتنفيذ هدفهم الأم وهو استعمار الشّرق المبني على أساطير العهد القديم، وتأكيد جذور اليهوديّة في الشرق، حيث قال الناقد الإنجليزي – الأمريكي ت.س اليوت: إنّ الثقافة الغربيّة تعتمد على ثلاثة مصادر، هي: أثينا، وروما، وإسرائيل [52].

---

[49] المطبخ كان هناك تعاون مع مطبخ تكيّة خاصكي سلطان

[50] The American Colony Photography Department Western Consumption and "Insider Commercial Photography.p32

[51] The American Colony Photography Department Western Consumption and "Insider Commercial Photography.p33

[52] منشورات جامعة البتراء، عمادة البحث العلمي، ندوة القدس بين الماضي والحاضر، 2001، ص136-137.

بالعودة إلى مِلكيّة فندق الأمريكان كولوني المشهور في الشيخ جراح، فإنّه حسْب سجلّات الطّابو العثماني المسجّلة في شهر مارس سنة 1307[53]، يجاوره من جهاته الأربعة: قبلة[54]، كرم الجاعوني مع أرض سليم، ومن الشرق كرم الجاعوني الثاني، وشمالًا وغربًا حواكير الجرّاحيّة، وطريق، أمّا عن مِلكيّة مبنى الفندق فيعود إلى السيّد رباح أفندي بن علي الحسيني، وبعد وفاته انتقلت مِلكيّة المبنى إلى ورثته في زوجاته، واخوانه، وخواته [55]، وخلال فترة الانتداب البريطاني تمّ تسجيلها باسم الكولونيّة في القدس قسيمة رقم (64) رقم تسلسل (51) [56] وهذا يبيّن لنا أنّ عملية البيع تمّت في فترة الانتداب البريطاني من خلال التّسهيلات التي قدّمتها بريطانيا في ذلك الوقت، وعند تتبُّع سجلّات المِلكيّات الخاصّة بمِنطقة حي الشّيخ جرّاح الطّابو العثماني وردت بعض الأسماء الأجنبيّة التي تشير إلى أنَّ معظمها تعود جنسيتهم إلى دولة ألمانيا، ومن هؤلاء ليوي بن غوم، و شمعون بن شلوموا، والخواجة غوم يهودا ابركمان دون وجود أسماء أخرى تعود جنسيّاتهم إلى الدّول الأجنبيّة الأخرى، مثل: بريطانيا، وروسيا، والنّمسا، وغيرها[57].

ثانيا: الاستيطان الصهيوني

في هذا الجزء نريد أن نوضح قضيّة شغلت الرأي العامّ الفلسطيني، والعالم كلّه، وما تلاها من أحداث حول أرض وقْف عبد ربه معو السعدي الموجودة بأرض المقاع في الشّيخ جرّاح الغربي.

قبانيّة أم هارون، وكرم الجاعوني

بدأ مشروع استيطان حي الشيخ جراح عندما شكل رئيس مجلس الطائفة السفاردية ورئيس مجلس الطائفة الأشكنازية في القدس في سنة 1876م، ائتلافاً من أجل شراء أو استئجار مغارة شمعون الصديق والمغارة المجاورة التي تحمل اسم مغارة سنهدرين الصغرى، والأرض التابعة للمغارة والبالغة 17.5 دونماً والمعروفة باسم كرم الجاعوني، وقد حصل الائتلاف على عقد تحكير مقابل مبلغ وقدره 16.000 فرنك، وسجل العقد في السجلات العثمانية تحت اسم الحاخام الأكبر أفراهام أشكنازي ممثلاً عن الطائفة السفاردية، والحاخام الأكبر مئير أورباخ ممثلاً عن طائفة الأشكناز، ووضع حجر الأساس لمستعمرة شمعون هتسديق في سنة 1890 م في الجزء الذي يتبع السفارديم، وربما يكون كونراد شيك الألماني هو الذي قام بتقسيم قسائم الأرض ووضع مخططات المستعمرة، وذلك على الجهة الشرقية من شارع نابلس، وصُممت المباني

---

(53) شهر مارت، وهو شهر مارس، الشهر الثالث في السنة الشمسية الرومية، يأتي بعد فبراير، وهو شهر أذار ثالث شهور السنة الشمسية عند طائفة السريان، الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات والالقاب التّاريخيّة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص383

(54) قبلة: الاتجاه الجنوبي، وهو اتجاه القبلة عن المسلمين ويقصد بها الكعبة المشرفة، حيث يتجه إليها المسلمون في الصلاة، الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات والالقاب التّاريخيّة، ص346.

(55) سجلّ طابو عثماني رقم 6324، ص 1244.

(56) جدول ضريبة أملاك، 1944–1945، ص168.

(57) The American Colony Photography Department Western Consumption and "Insider Commercial Photography.p35

لاستيعاب فقراء اليهود، ولذلك جاءت صغيرة ومتلاصقة ووظيفية، ومن دون أي مظاهر معمارية جذابة. وبلغ عدد سكان هذه المستعمرة سنة 1916م، نحو 45 مستوطناً، موزعين على 13 منزلاً، أما الجزء الذي يتبع اليهود الإشكناز، فلم يُبن عليه شيئاً، وبقي أرضاً فارغة، وهي التي بُني عليها عام 1965م، إسكانا للعرب مكون من 28 منزلاً [58].

أولا: قبانية أم هارون

في سنة 1891م، بدأ تأسيس مستعمرة أخرى لا تبعد أكثر من 200م، عن قبر شمعون الصديق إلى الغرب من شارع نابلس، عُرفت باسم ناحالات شمعون وتعرف بين سكان القدس باسم "كبانية أم هارون، وقد استأجرت الأرض تحكير شركة استثمارية استيطانية يهودية وقسمتها إلى قسائم قامت ببيعها إلى عائلات يهودية، وبنت عليها منازل متواضعة جداً لهم، وسكان هذه المستعمرة هم من أصول يمنية وحلبية وجورجية، وقد بلغ عددهم في سنة 1916م، نحو 259 فرداً، ويبدو أن مستوى البناء، والفقر الشديد الظاهر الذي عاشه سكان هذه المستعمرة، حوّلاها إلى خربة، وذلك بعد أقل من عقدين على وضع حجر الأساس لها، بحيث أصبحت غير قابلة للسكن.[59]

جاء في الوثائق التي تم الاطلاع عليها حول عمليات الاستملاك التي قام بها اليهود في المواقع المذكوره أعلاه في حي الشيخ جراح، أنَّ محمد وأخوه إبراهيم أبناء محمد معو السعدي قاموا بشراء الأرض في 9 ذي الحجة سنة 1222هجرية، الموافق 6 اذار سنة 1808 ميلادية[60]، وفي غُرّة صَفَر سنة 1220 هجرية 22 كانون ثاني سنة 1814 ميلادية، قام محمد وأخوه إبراهيم بوقف الأرض وقفا ذريا بموجب حِجّة شرعيّة محفوظة في أرشيف مؤسّسة إ إحياء التّراث [61]، وبتاريخ 2 صفر سنة 1310 هجرية الموافق28 آب سنة 1892 ميلادية، أجَّر متولّي وقف عبد ربه خليل بن إبراهيم معو السعدي الأرض المذكورة لليهودي يوسف بن رحاميم ميوحاس لمدة 90 سنة هلاليّات عربيّات في ثلاثين عقدًا، كلّ عقْدٍ ثلاث سنوات متواليات، تنتهي مدّة الإجارة سنة 1400 هجرية، الموافق1979 ميلادية، كما هو مثبت في الحِجّة الشرّعيّة المحفوظة لدى السيد سليمان درويش حجازي[62].

ثَمّ قام مستأجر الأرض ميوحاس بتسجيلها في دائرة الطّابو العثماني في دفتر شهر مارس 1315 هجري رقم 52 –53 [63] ثم عمل على فرز الأرض المذكورة إلى 58 قطعة، وبنى على كلّ قطعة غرفة وتوابعها دون الحصول على التّراخيص اللّازمة، ورغم المخالفة لقوانين البلديّة تمّ تسجيل الأرض بتصرُّف ميوحاس عِلمًا أنَّ رقبة الأرض هي لوقف عبد ربه معو[64]، ثم باع اليهودي ميوحاس هذه القطع بواسطة وكيله إبرام بن يعقوب ستون إلى أشخاص آخرين، وتمّ تسجيل هذه البيوعات بالطّابو العثماني بموجب وكالة خاصّة

[58] الجعبة، حي الشيخ جراح، مرجع سابق، ص45.

[59] قبر شمعون الصديق، مقال على موقع البوصلة، https://alqudsalbawsala.com/ar/post/313

[60] سجلّ محكمة القدس الشرعية، رقم 291، (1222هـ/1808م)، ص82.

[61] سجلّ محكمة القدس الشرعية، رقم 297، (1228هـ/ 1813 م)، ص53.

[62] ملف مؤسسة إحياء التراث، رقم 13\1310\47،6\3.

[63] سجلّ طابو عثماني، رقم 6323، ص133.

[64] سجلّ طابو عثماني، رقم 6323، ص135

مؤرّخة في 27 رجب سنة 1328 هجرية، حيث أخذت كلّ قطعة قيدين في الطّابو: القيد الأول بالأرض مسجلة باسم وقف عبد ربع معو، والقيد الثاني بالدار وهي مِلك.[65]

خلاصة القول: إنَّ الأرض _كما أوضحنا سابقًا_ هي وقف ذري من خلال الحِجة الشرعيّة، وقيود الأرض في سجلّات الطّابو العثماني، وهي مؤجرة لمدة 9 سنة، تنتهي في عام 1979م، وإنّ مِلكيّة اليهود فقط في البناء حسب القيود العثمانيّة، بالإضافة أنّ جميع البيوت التي تمّ بناؤها من قِبل اليهودي ميوحاس تمّ هدمها إثْر الحروب، ولم يتبقّ منها شيء، وبالتّالي تعود الأرض إلى تصرُّف الوقْف.

في فترة الحكم الأردني بدأت أعمال التّسوية في القدس وحي الشّيخ جرّاح، إلّا أنّ التسوية لم تكتمل، وتمّ استثناء بعض القطع من التسوية بموجب الفقرة الثانية من المادّة الثامنة من قانون التسوية الأردني لعام (1952) م.

ومن خلال البحث في سجلّات الحقوق للتسوية الأردنيّة في مِنطقة الشّيخ جرّاح، فإنّه صدر قرار باستثناء جميع قطع الأراضي التي عليها ادّعاءات يهودية من التسوية، وتمّ تركها دون حسْم في مِلكيّتها [66].

وعليه، قام متولّي وقف معو، وعائلة حجازي بردّ ادّعاء المستوطنين من خلال المحكمة العُليا الإسرائيلية، وتقديم جميع المستندات التي تثبت مِلكيّة رقبة الأرض، وأنّها وقف ذرّي، كما هو مثبت في سجلّات الطّابو العثماني، وحِجج الشّراء، والوقفية في سجلّات محكمة القدس الشّرعية، بيْد أنّ القضاء الإسرائيلي تجاهل كلّ المستندات؛ بحجة عدم إمكانّية تطبيق سند الطّابو العثماني على أرض الواقع في الحدود المجاورين الحاليين غير المجاورين في سند الطّابو العثماني، وفي النّهاية حُكِم للمستوطنين في المِلكيّة [67].

ثانيا: كرم الجاعوني

بخصوص كرم الجاعوني، أو حي الشّيخ جرّاح الشمالي الذي يدّعي المستوطنون أنّه حيّ الصديق شمعون نسبةً إلى أحد الحاخامات، وبأنّه أرض اليهوديّة يقدَّر مِساحته 19 دونمًا يسكنها اليوم عائلات مقدسيّين، تم تسكينهم عليها من خلال وكالة الغوث، وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين ما بين عام 1954–1956 م [68].

من خلال البحث في الوثائق والسّجلّات، تبيّن أنّ مِلكيّة الأرض تعود إلى درويش عبد القادر حجازي – كما هو مثبت في سجلّات الطّابو العثماني المحفوظة في أرشيف مؤسّسة إحياء التراث الإسلامي– ومن خلال مقارنة سنَد الطّابو العثماني الموجود بيد عائلة حجازي، تبيّن صحّة السند، بالمقابل تقدّم المستوطنون بسنَد طابو عثماني، وعند مراجعة أرشيف الطّابو العثماني في مدينة (أنقرة) تبيّن أنّ سند الطّابو الموجود

[65] سجلّ طابو عثماني، رقم 6323، ص 155

[66] أبو حسين، صالح، محامي الشّيخ جرّاح، مذكره حول قضية الشّيخ جرّاح، المؤرخ في 3\7\2024، غير منشورة، سجلّات جداول حقوق التسوية الأردنية لعام 1967، سلطة الأراضي، رام الله، غير منشورة

[67] أبو حسين، صالح، محامي الشّيخ جرّاح، مصدر سابق، ص2

[68] أبو حسين، صالح، محامي الشّيخ جرّاح، مصدر سابق، ص2

بيد المستوطنين اليهود مزوّر، بناءً على كتاب رسمي من أرشيف الطّابو العثماني في أنقرة.

هناك عدد من الحِجج الشّرعيّة التي تكشف أكاذيب اليهود محفوظةً مع عائلة حجازي المقيمة في الشيخ جراح التي تملك كثيرًا من الأراضي في الحيّ المذكور _حسْب ما تبيّن في سجلّات الطّابو العثماني_ ومن هذه الحِجج ما جاء تحت عنوان:

1. حُجَّة دعوى

ادّعى السيّد إبراهيم بن عبد القادر العماوي على درويش بن عبد القادر حجازي، حيث حضر المُدّعى عليه المذكور مع المدّعي المرقوم لدينا بالمجلس الشّرعي المعقود بمحكمة القدس الشريف، وقال في تقرير دعواه عليه:" إنّني أملك حصّة مع بقيّة ورَثة والدي وآخرون، وهي من أراضي القدس الشريف، ومن أراضيها بحجّة باب العمود بقرب الشّيخ جرّاح المسمّاة اليهودية المشتملة على أشجار زيتون، وفيها مغارة، المحدودة قبلة كرم جبنة، وشرقًا جورة دياب، وشمالا وعر الشليق، وغربًا جورة عويضة بجميع حقوقها الشّرعيّة، جارية بملكي..... بشراكة عبد الله كاتب، والسيد أحمد أفندي، والشّيخ عبد الرازق بموجب حجّة مُصدّقة مؤرّخة في اليوم التاسع من جمادي سنة سبع وسبعين ومائتين وألف، وأنّ المدعو عليه المذكور واضع يده عليها دون وجه حقّ شرعي، وإنّني أطلب رفْع يده عن الأرض المذكورة، وتسليمها لنا [69].

عند سؤاله عن ذلك فيما يقتضيه الوجه الشرعي فأجاب: إنّ الأرض المدّعى بها، التي أتصرّف بها مع بقية ورثة والدي، وهما إخواني أسعد ومصطفى منذ عشرات السنين دون معارض بنسبة ثمانية عشر قيراطًا من أصل كامل أربعة وعشرين قراطًا، وهي لوالدنا المرحوم بطريق الإرث، والشّراء الشّرعي بموجب الحِجج الشّرعيّة، وأبرز من يده حجتين شرعيتين أحدهما مؤرخة اثنين ومائتين وألف باسم الحاج محمد حجازي السعدي، والثانية باسم المُدّعى عليه، وهي أيضا حجة شراء ثماني عشر قيراطا من أصل كامل، وكما بيّن درويش المذكور أنّ أرضه تسمى كرم الجاعوني وأنّ اليهودية هي شهرة المِنطقة، أمّا الحدود: قبلة عقبة، شرقًا جورة العميا وتمامها جورة ذياب، شمالا وعر شليق وتمامه باب البد، وهو مِلكي وورثة والدي، وغربا جورة الغباري، وعند تطابق محتوياتها مع أحوال المُدّعى عليه صار إلى منْع إبراهيم وبقية ورثة والده من دعواه المرقومة منعًا شرعيًّا. حُرّر في اليوم الثامن عشر من جمادي الآخر سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف.

الفقير حسين موسى الكاتب، كامل إبراهيم الخالدي صنع الله الخالدي الدقاق الأخ محمد عارف [70]

2. حُجَّة إثبات بيع

ادّعى محمد بشة وخليل بشة ولدا الحاج محمد الغباري على عبد الله الصديق وعلي صديق، وقالا في تقرير دعواهما عليهما: إنّ من الجاري في مِلكهما جميع الحصّة الشائعة، وقدرها ثمانية عشر قيراطًا من جميع (قطعة اليهودية) بأرض الجرّاحيّة شركة أولاد الجاعوني، ويحدّها قبلة كرم داود عقبة بيد أولاد عقبة،

(69) مؤسسة إحياء التراث الإسلامي، ملف رقم 13/1310/42,6/3

[70] مؤسسة احياء التراث، ملف رقم، 3/6،42/1310/13

وشرقًا كرم قطعة العمياء بيد طالب وصديق، وشمالًا علي المحرم وأولاد أخيه، وتمامه كرم شرف الدين ابي جبنة، وغربًا كرم المحرم وجميع الكرم بمغارة النقطة المحدودة قبلة (كرم بنت الحطّاب) بيد عبدالله صديق، وشرقًا (كرم الجوزات بيد مصطفى الصلاحيّ، وشمالً (أكرم ديب بيد علي بن عزيزة، وغربًا قطعة العمياء بيد طالب وصديق) وجميع كرم الشّعب بالجرّاحيّة، حدّها قبلة الصفافيّة بيد السيد موسى، وشرقًا كرم القاق بيد علي فرح، وشمالًا الجوزات بيد صديق، وغربًا كرم الحطاب، و جورة حربي، وأنّ المُدّعى عليهما واضعي أيديهما بغير وجه شرعي، وسُئلا سؤلهما عن ذلك، سئلا فأجاب المُدّعى عليهما: إنّ جميع الأراضي آلت إليهما بالشّراء من عبد الله بشة الغباري بمقتضى حجتين: أحدهما مؤرخة في الثامن عشر من شوال سنة 1145 هـ، والثانية مؤرخة في السادس عشر من رجب سنة 1147هـ، وأبرزاها من يدهما وقرئا الحجتين قراءة تامّة، فوُجد من مضمونها أنّ عبد الله بشة باع عبد الله صديق، وصديق جميع الأراضي فلم يسعهما إنكار ذلك، وصدَّقا على صحّة بيع أخيهما عبد الله تصديقًا شرعيًّا، وعرَّف الحاكم الشرعي محمد بشة، وخليل بشة، حيث إنّ أخيهما عبد الله باع جميع الأراضي وصدقا على ذلك، فليس لهما معارضة، ولا مخاصمة مع صدّيق، ولا مع عبد الله، ومنعهما من ذلك كله منعًا شرعيًّا.

حُرّر في الثامن عشر من ربيع الأوّل لسنة تسع وأربعين ومائة وألف [71].

من خلال هذه الحجج التي تثبت صحّة شراء الأرض ومِلكيّتها لعائلة درويش حجازي، التي من خلالها جعلت الباحث يفكّر في أنّ أولاد الحاج محمد الغباري عبد القادر العماوي كانوا مدفوعين من جهات غير معروفة في محاولة إبطال عمليّة بيع الأرض؛ نتيجة إغراءات ماديّة أكثر من عائلة حجازي؛ والسبب في ذلك أنّ الجمعيّة الصّهيونيّة اعتمدت في ادّعائها على إبراز سند قيد عثماني مزوَّر في مِلكيّتهما الأرض، وأنّه تمّ شراء الأرض من أولاد العماوي، وتمّ التّأكُّد من ذلك بعد مراسلة دائرة الطّابو العثماني في أنقرة من قبل محامي حيّ الشيح جرّاح الذي أفاد بكتاب رسمي أنّ قيد الطابو لا يوجد له قيود في السّجلّات المحفوظة في أرشيفهم[72].

أمّا أملاك عائلة حجازي فهناك الكثير من قيود الطّابو العثماني المسجّلة باسم درويش عبد القادر حجازي في مِنطقة كرم الجاعوني، قد تمّ شراؤها من ورثة رشيد السّمّان، وهم: أحمد، وإبراهيم، وعبد المعطي، وزكية، ومن هذه القيود قيد أرض (قطاع الجور) وهو في كرم الجاعوني، وحدوده من القبلة قطاع الجور للجواعين الجاعوني، وشرقًا شِعب صديق الشّيخ يوسف أفندي الإمام، وتمامه دار حجازي، وغربًا كرم الجواعين[73]، بالإضافة إلى عبدالله صديق وصديق المذكورِيْن في نصّ حِجّة إثبات البيع "2"، ويؤكّد أنّ اسم الصديق

[71] سجلّ محكمة القدس الشرعية، رقم 229، (1150 هـ/ 1737م)، ص97

[72] رجب، بكر، مدير دائرة الأملاك، أرشيف الطابو العثماني، أنقرة،2003، ص1

[73] سجلّ طابو عثماني، رقم 6305، ص 1388

اسم معروف في مِنطقة الشّيخ جرّاح، تمّ تحريفه من قِبل اليهود الصّهاينة إلى شمعون الصديق حتى تكون القضية نابعة من معتقد ديني.

وبسبب تأجير الأرض من قِبل وزارة التّعمير والأنشاء في الحكومة الأردنيّة للوكالة الدّوليّة لشؤون اللاجئين الأنروا، ومع بدْء التّسوية الأردنيّة التي لم تكتمل؛ بسبب حرب عام 1967م، فقد أسهم ذلك في عدم فرْز هذه الحصص بالشّكل الصّحيح لأصحابها؛ ما نتج عنه عدم وجود أصحاب لهذه الأرض ضمن سجلّات التّسوية الأردنيّة، وبسبب وجود طابو يهودي مستخرج من البلدية في بداية ثلاثينيات القرن الماضي، الذي تبيّن_ لاحقًا_ عدم وجود أساس له في الأرشيف العثماني، كلّ ذلك أدّى إلى زيادة الأطماع الاستيطانيّة في محاولة الاستيلاء على الأرض من قِبل المستوطنين.

وقف مستشفى الخالدي " أمينه الخالدي"

يُعدّ مشروع وقف مستشفى أمينه الخالدي [74] من أهمّ المشاريع التي تظهر دوْر الأوقاف في حفظ التماسك الاجتماعي في المجتمع، وتحقيق العدالة الاجتماعيّة بين الأفراد.

إنّ هذه الوقفية "ردًّا عمليًّا على ادّعاء القائلين إنّ أهالي فلسطين باعوا بيوتهم وأراضيهم "وهذه الوقفية أكّدت دور المرأة الفلسطينيّة الفاعل في الدّفاع عن فلسطين، ومقدّساتها، وحمايتها، والمحافظة عليها من الضّياع [75].

من الأملاك الخاصّة للمرحومة أمينه بدر الخالدي، والمثبتة في الوقفيّة المكوّنة من ثماني صفحات _حسبما ورد في سجلّات محكمة القدس الشّرعيّة_ المؤرّخة في 2 جمادي الآخرة سنة 1361هجرية، الموافق 17\7\1932ميلادي، وهي ستّة دكاكين داخل سور القدس، وحاكورة، وفرن في باب العمود، ودار في حيّ الجواعنة بحارة الشّرف، وكذلك حصّتها الشّرعيّة في إرث والدها في الدّار الواقعة بالقرب من عمارة المجلس الإسلامي بالقرب من باب الغوانمة، بالإضافة إلى حصّتها في إرث والدتها، وأخيها المرحوم خليل الخالدي من حليّ ومصاغ، إضافةً إلى ما أوقفته من حصّتها في الدّار الواقعة في باب العمود، وأخرى في محلّة الواد، وثلاثة دكاكين في سوق البازار [76]. وما تمّ ذكره داخل سور مدينة القدس

لتحقيق مشروعها الخيري المتمثّل في بناء المستشفى أوقفت جميع أملاكها، وحصصها الإرثيّة الموجودة خارج السور: من دور، وحواكير، وأراضٍ [77] ووقفت

---

[74] امينه بدر الخالدي ابنة المرحوم بدر مصطفى الخالدي كان والدها من أعيان مدينة القدس، وصاحب عقارات وأملاك كثيرة نالت ابنته أمينة صاحبة الوقفية جزءا من العقارات والأموال المنقولة التي آلت إليها عن طريق الإرث الشرعي عن والدها وشقيقها المرحوم خليل الخالدي وأختها نفيسة الخالدي، قامت ببناء عدّة عمارات في مِنطقة القدس الغربية وعندما شعرت بقرب أجلها أوقفت جميع ما يخصّها وقفًا خيريًّا إسلاميًّا؛ لإنشاء مستشفى خيري في القدس، يُعرف باسم (مستشفى أمينه الخالدي)، وكان ذلك في شهر نيسان عام (1942) م وبعد الوقفية بستة أشهر تقريبا، توفيت المرحومة أمينة الخالدي بتاريخ 9\11\1942م (وقفية أمينة الخالدي، مؤسّسة إحياء التراث، القدس، 1988، ص97)

[75] مؤسّسة إحياء التراث، ملف رقم 2/6،4/1935/13

[76] سجلّ محكمة القدس الشرعية، سجلّ رقم 476، (1361هـ/1932م) ص110

[77] مؤسسة إحياء التراث، مشروع مستشفى أمينة الخالدي، ملف رقم10\9،69\42\13

كذلك جميع أملاكها وقفًا خيريًّا لصالح إنشاء مستشفى يُسمّى باسمها، ومستوصف بالقدس من عائدات الوقف المذكور، وتمّ شراء أرض تمّ تخصيصها لبناء المستشفى في الشيخ جراح بأرض تُعرف (بخلّة نوح) وهي من أوقاف الصّخرة المشرّفة وهي وقف صحيح، وتُعرف بأرض المحمديّات، وتبلغ مِساحتها 12 دونمًا و664 مترًا مربّعًا، تكون تحت إشراف متولّي وقْف أمينه الخالدي الدكتور محمود الدجاني ومسؤوليته [78]، ولكن بسبب حرب عام 1948 م تعطّل المشروع، وفي عام 1968م، صدر قرار من وزير الماليّة الإسرائيلي بمصادرة قطعة رقم 24 متجاهلًا الوقفيّة، وأصحاب الوقْف وكأنه لا يوجد أصحاب لها، ورغم أنّها مخصّصة لهدف إنساني لجميع الناس للعلاج فيها[79].

وهذا يؤكّد ممارسات الاحتلال في رسم الخطط والبرامج؛ لسلب حقوق الفلسطينيّين في ممتلكاتهم وتعطيل أي وسيله تساعدهم في الحياة، مثل باقي شعوب العالم، ومشروع مستشفى أمينة الخالدي هذا دليل على ذلك؛ إذ تمّ مصادرة الأرض التي سيتمّ البناء عليها، رغم وجود الوثائق التي تثبت مِلكيّة المقدسيّين والوقف للأرض، ومع ذلك تمّ مصادرتها وتخصيصها؛ لبناء مقر لحرس الحدود الإسرائيلي حتى يقطع التواصل الجغرافي بين شمال الشيخ جرّاح وجنوبه.

النتائج

بعد الانتهاء من هذه الدّراسة، يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

– كان بداية التّغلغل الأجنبي في حي الشيخ جراح مع بداية السّماح بالتّمليك، وصدور قانون تملُّك الأجانب في عام 1859م.

– تعود مِلكيّة الأرض المتنازع عليها في الشيخ جراح لعائلة حجازي السّعدي، وذلك بناءً على وثائق المحكمة الشّرعيّة في القدس، التي تعود إلى سنة 1149هـ الموافق 1736م، حيث كانت المحكمة الشّرعيّة في الفترة العثمانيّة بمثابة الطّابو، ومكتب تسجيل للأراضي، وكلّ من أراد البيع أو الشّراء توجّه إلى المحكمة، فيصدر القاضي بذلك حِجّةً شرعيّةً مُعتمَدةً إلى يومنا هذا.

– تمّ الادّعاء من قِبل جمعيّات يهوديّة بأنّ أرض الحيّ تعود إليهم، وأنّ المدعو (إبراهيم العماوي) قام ببيعها لأحد أحبارهم عام 1875م، وأنّه أوقفها للطّائفة اليهوديّة، وتمّ التأكُّد من هذا من خلال فحص ملفّات المحكمة الشّرعيّة، حيث تبيّن أنّ إبراهيم العماوي توجّه إلى المحكمة الشّرعيّة في عام 1310هـ الموافق 1892م، وطلب من المحكمة قرارًا أنّ الأرض المتنازَع عليها تعود إليه، وأنّ عائلة حجازي تمنعه من وضْع اليد عليها، واستغلالها، إلّا أنّ المحكمة بعد أن سمعت الشهود، وفحصت الوثائق أقرّت بأنّ مِلكيّة الأرض

[78] مؤسسة إحياء التراث، مشروع مستشفى أمينة الخالدي، ملف رقم13\42\69،9\10

[79] مؤسسة إحياء التراث، مشروع مستشفى أمينة الخالدي، ملف رقم13\42\69،9\10

تعود إلى عائلة حجازي بمِلكيّة 24/18 حصّة، وبهذا فإنّ الادّعاء اليهودي في هذا الكرم باطل، وليس له أساسٌ قانونيٌّ.

– في نهاية القرن التاسع عشر قام مأمور وقف معو بتأجير أحد المواطنين اليهود ويدعى ميوحاس الذي قام بتقسيم أرض الحيّ لأكثر من قطعة، وتأجيرها لفقراء يهود في القدس، وهؤلاء قاموا ببناء غرف سكنيّة في أرض الحيّ، وتسجيلها بأسمائهم، وكانت هناك إمكانيّة قانونيّة لتسجيل رقبة الأرض باسم شخصٍ معيّن، أمّا البناء القائم أو الشّجر المغروس بها وتسجيله باسم شخص آخر.

– سكن اليهود حيّ قبانيّة أم هارون قبل أحداث النكبة في عام 1949م، وتبلغ مِساحتها ثمانية دونمات، وهي مسجّلة أرض وقف معو حسْب الوثائق العثمانيّة، وفي مرحلة معيّنة نُقل قسم منها لعائلة حجازي.

– عندما بدأت الأردنّ بأعمال التّسوية التي لم تستمر، وجدّدت التّسوية بواسطة مأمور التّسوية الإسرائيلي، حيث قدّمت له دعاوى متضاربة من قِبل مأمور وقف معو وعائلة سليمان حجازي، ومواطنين آخرين من الطائفة اليهودية قاموا بالادّعاء أنّ أرض الحيّ بملكيتهم.

– قام مأمور وقف معو مع عائلة حجازي بتقديم استئناف للمحكمة العُليا، إلّا أنّ المحكمة ردّت الاستئناف، ونتيجة لذلك تمّ تسجيل الأرض باسم ورثة المواطنين اليهود الذين سكنوا أرض الحي حتى عام 1948م.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: السجلات والوثائق

السجلات

[1] سجلّ الطابو العثماني. سجلّ رقم 1325، (1325هـ/1908م)

[2] سجل تسوية الاراضي، جداول الحقوق، الأراضي المفروزة، 1967م

[3] سجل جداول تسوية الحقوق الأردنية سنة 1967 الخاصة بالشيخ جراح.

[4] سجل جدول ضريبة أملاك، 1944–1945.

[5] سجل طابو عثماني رقم 6324

[6] سجل طابو عثماني، رقم 6305

[7] سجل طابو عثماني، رقم 6323

[8] سجل محكمة القدس الشرعية، رقم 229، (1150 هـ/ 1737م)

[9] سجل محكمة القدس الشرعية، رقم 291 (1222هـ/1808م)

[10]سجل محكمة القدس الشرعية، رقم 297 (1228هـ/ 1813 م)

[11] سجل محكمة القدس الشرعية، رقم 476 (1361هـ/1932م)

وثائق مؤسسة إحياء التراث الإسلامي

[12] مؤسسة إحياء التراث، ملف رقم، 3\31\10\292\13

[13] مؤسّسة إحياء التراث، ملف رقم 2/6،4/1935/13

[14] _ مؤسّسة إحياء التراث، ملف رقم10\9،69\42\13

[15] مؤسسة إحياء التراث، ملف رقم 3\6،47\1310\13.

[16] _ مؤسسة احياء التراث، ملف رقم، 3/6،42/1310/13

ثانيا: المصادر والمراجع

[17] أرناؤوط، عبد الرؤوف، الشيخ جراح، ضيوف فمستأجرون فمستوطنون، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد85، 2011م.

[18] باربرا بير، دائرة التصوير في الكولونية الامريكية، ترجمة: علي موسى، القدس، مؤسسة الدراسات المقدسية، حوليات القدس، عدد11، 2011

[19] تماري، سليم، القدس 1948م، الحياء العربية ومصيرها في حرب 1948 م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002م

[20] جامعة البترا، عمادة البحث العلمي، ندوة القدس بين الماضي والحاضر، 2002م

[21] مجلة المقدسية، هيئة التحرير، حكايتنا من اللجوء الى التهوية والتشريد الشيخ جراح، مركز دراسات القدس، جامعة القدس، القدس، عدد10، 2021م.

[22] الجعبة، نظمي، فلسطين تنتفض، الشيخ جراح ومعركة البقاء، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، عدد127، 2021م.

[23] الجعبة، نظمي، الشيخ جراح ومعركة البقاء، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عدد 127، 2021

[24] الحزماوي، محمد، ملكية الأراضي في فلسطين، 1919-1948، بغداد، مكتبة دجلة، 2020 م.

[25] حلاق، حسان، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897م-1909م، بيروت، دار النهضة، 1978م.

[26] الخطيب، مصطفى، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1996م

[27] خمايسي، راسم، أجهزة السيطرة على الارض وتهويد الحيز، كفر كنا، مركز التخطيط والدراسات، 2003م.

[28] رجب، بكر، مدير دائرة الأملاك، أرشيف الطابو العثماني، أنقرة، 2003م.

[29] النتشة، رفيق شاكر، السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991م.

[30] سلامة، علاء الدين، الاستيطان اليهودي في فلسطين 1882-1948، أكاديمية دراسات اللاجئين، 2017م

[31] الشرقاوي، فواز، تكوين السكان اليهود في فلسطين قبل عام 1948، جامعة النجاح الوطنية، مجلة العلوم الانسانية، مجلد20، عدد2، 2009م.

[32] الشناق، محود نهار، العلاقات بين العرب واليهود في فلسطين، حلحول، مطبعة بابل، ط1، 2005م.

[33] صايغ، فايز، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1989م.

[34] صبري، بهجت، لواء القدس تحت الحكم العثماني، 1840-1873، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، 1973..

[35] صقر، غادة، تغطية الصحف لقضية الشيخ جراح بالقدس، القاهرة، جامعة القاهرة، مجلد 20، عدد3، 2021م.

[36] العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، 1999م

[37] عوض، عبد العزيز، متصرفية القدس أواخر العهد العثماني، بيروت، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 4، سنة 1971م.

[38] العسلي، خليل، أوليا جلبي ورحلة القدس، القدس، دار باب العمود للنشر والتوزيع، 2002م.

[39] العليمي، مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الخليل، مكتبة دنديس،1999م

[40] عيادات، عصام، أحداث الشيخ جراح والأقصى والمواجهة العسكرية، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد25، عدد96، 2021.

[41] غوشة، محمد، القدس الإسلامية، عمان، منشورات وزارة الثقافة، 2009م.

[42] لندلمان، شمعون، إحياء أعيان القدس خارج اسوارها في القرن التاسع عشر، تل أبيب، دار النشر العربي، 1984م.

[43] ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، (ت711 / 1312م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر

[44] الموسوعة الفلسطينيّة، دمشق، هيئة الموسوعة الفلسطينية، الطبعة الأولى، 1984

[45] الهندي، عليان، هندسة الاحتلال، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، 2021م

[46] وقفية أمينة الخالدي، مؤسّسة إحياء التراث، القدس، 1988

[47] الوعري، نائلة، دور القنصليات الاجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، 1840–1914، رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007م.

ثالثا: المراجع الأجنبية

[1] https://www.ida2at.com/the-concept-of-colonialism-how-to-enslave-the-world-by-the-name-of-freedom.

[2] Kark, Ruth, AmiericanConculate in the holy land, 1914-1932, North American, Jerusalem: Magnes Press, Herber UNI, wayne state, Detroit.

[3] Pierre, Randot, Western Europe and Midl east, American Else vior Pub, 1972, P452.

[4] The American Colony Photography Department Western Consumption and "Insider Commercial Photography.

[5] The American Colony Photography Department Western Consumption and "Insider Commercial Photography. American “Welfare Politics”: American Involvement in Jerusalem During World War I

[6] Yehuda Taggar, The Mufti of Jerusalem and Palestine, Arab politics, p. 26.

رابعًا: المقابلات

[48] أبو حسين، صالح، محامي الشيخ جراح، مذكره حول قضية الشيخ جراح، المؤرخ في 3\7\2024، شاهين، – حقي، مدير ارشيف الطابو العثماني في انقرة في 15\7 2024م.